

سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام

عن حمزة بن حبيب عن أشياخ له من أهل حمص فالمسئلة حمصية وأما جعل أسألوا له التثبیت فإنه الآن یسأل شاهدا له فلا شهادة فيه وكذلك أمر عمرو بن العاص بالوقوف عند قبره مقدار ما ینحر جزور لیستأنس بهم عند مراجعة رسل ربه لا شهادة فيه علی التلقين وبن القيم جزم فی الهدی بمثل كلام المنار وأما فی كتاب الروح فإنه جعل حدیث التلقين من أدلة سماع الميت لكلام الأحياء وجعل اتصال العمل بحدیث التلقين من غير نكير كافيا فی العمل به ولم یحكم له بالصحة بل قال فی كتاب الروح إنه حدیث ضعيف ویتحصل من كلام أئمة التحقيق أنه حدیث ضعيف والعمل به بدعة ولا یغتر بكثرة من یفعله وعن بريدة بن الحصیب الأسلمي رضي الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلى الله علیه وسلم كنت نهيتكم عن زیارة القبور فزوروها رواه مسلم زاد الترمذي فإنها تذكر الآخرة زاد بن ماجه من حدیث بن مسعود وتزهّد فی الدنيا وعن بريدة بن الحصیب الأسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله علیه وسلم كنت نهيتكم عن زیارة القبور فزوروها رواه مسلم زاد الترمذي أي من حدیث بريدة فإنها تذكر الآخرة زاد بن ماجه من حدیث بن مسعود وتزهّد فی الدنيا زاد بن ماجه من حدیث بن مسعود وهو الحدیث السابق بلفظ ما مضى وزاد وتزهّد فی الدنيا وفي الباب أحادیث عن أبي هريرة عند مسلم وعن بن مسعود عند بن ماجه والحاكم وعن أبي سعيد عند أحمد والحاكم وعن علي عليه السلام عند أحمد وعن عائشة عند بن ماجه والكل دال علی مشروعیته زیارة القبور وبيان الحكمة فيها وأنها للاعتبار فإنه فی لفظ حدیث بن مسعود فإنها عبرة وذكر للآخرة والتزهيد فی الدنيا فإذا خلت من هذه لم تكن مرادة شرعا وحدیث بريدة جمع فيه بین ذكر أنه صلى الله علیه وسلم كان نهى أولا عن زیارتها ثم أذن فيها أخرى وفي قوله فزوروها أمر للرجال بالزیارة وهو أمر ندب اتفاقا ویؤكد فی حق الوالدين لآثار فی ذلك وأما ما یقوله الزائر عند وصوله المقابر فهو السلام علیکم دیار قوم مؤمنین ورحمة الله وبرکاته ویدعو لهم بالمغفرة ونحوها وسیأتي حدیث مسلم فی ذلك قریبا وأما قراءة القرآن ونحوها عند القبر فسیأتي الكلام فیها قریبا وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله علیه وسلم لعن زائرات القبور أخرجه الترمذي وصحه بن حبان وقال الترمذي بعد إخرجه هذا حدیث حسن وفي الباب عن بن عباس وحسان وقد قال بعض أهل العلم إن هذا كان قبل أن یرخص النبی صلى الله علیه وسلم فی زیارة القبور فلما رخص دخل فی رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم إنما کره زیارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن ثم ساق بسنده أن عبد الرحمن بن أبي بكر توفي ودفن فی مكة وأتت عائشة قبره ثم قالت وكنا کندما نی جذیمة برهة من الدهر حتی قیل لن یتصدعا وعشنا بخیر فی

الحياة وقبلنا أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا ولما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم
نبت ليلة معا انتهى ويدل لما قاله بعض أهل العلم ما أخرجه مسلم عن عائشة قالت كيف أقول
يا رسول الله إذا زرت القبور فقال قولي السلام على أهل الديار من المسلمين والمؤمنين يرحم
الله المتقدمين منا والمتأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وما أخرج الحاكم من